20180810-0001-2

النهار - الجمعة ٢٠١٨/٨/١٠

آب شهر المفقودين وتحركات في مختلف المناطق
حلواني لـ"النهار": تعبنا... بدّنا الحقيقة

كل يوم يُفترض ان يكون يوماً من أجل المفقودين.
وكل الاعوام يُفترض أيضاً ان تكرّم أهالي
المفقودين، فتريحهم من "حالة الوجع المستمر".

من نشاط أهالي المفقودين في صور، والكتابة على المنديل.

منال شعيا

هم اهالي المفقودين الذين يتحركون وحدهم، منتظرين تحركاً رسمياً يعيد اليهم ابناءهم ويعيد الى تلك القضية اطارها الرسمي الحقيقي. وخلال شهر آب الجاري، ولمناسبة إعلان الأمم المتحدة 30 منه، يوماً عالمياً للمفقود، ستنشط "لجنة اهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان" وجمعية "لنعمل من أجل المفقودين"، عبر سلسلة تحركات، تكاد تشمل كل المناطق اللبنانية: صور، العزونية، صيدا، حارة حريك، بيروت. تلك هي المناطق التي ستشهد تباعا، طوال شهر آب، تحركات تذكّر بتلك القضية المنسية، وبذاك الوجع الذي يحفر عميقاً.

الهدف من ذلك "المسح" هو خلق اطار تنظيمي او مجموعات عمل لابقاء تلك المسألة حيّة في الاذهان.

هناك في صور، وفي مستهل التحركات الداعمة، وقفت ريم السعيدي ترسم جدارية تعبّر عن المعاناة. هي أمّ لمفقود لا تزال تنتظره منذ أعوام وأعوام. وهذه الجدارية ستُستكمل في نشاطات اخرى. وعلى وقع اغنية "لا ضلّيت ولا فلّيت"، حضرت الامهات والزوجات والشقيقات والآباء، كلّ يحمل وجعه في القلب وعلى الوجه. وقد لَفّ عنق كل منهم بمنديل يحمل اسم مفقوده وتاريخ فقده، مع لوحة حرة مفتوحة امام الجميع للتعبير عن ذاك الوجع.

"حقنا نعرف"

"حقنا نعرف" هو العنوان العريض الذي سيظلّل كل التحركات طوال هذا الشهر، انطلاقا من معادلة واضحة عند الاهالي تقول ان "من حقّنا معرفة مصير أبنائنا المفقودين والمخفيين قسرياً، وهذا الامر بديهيّ وغيرّ قابلٍ للمساومة. إنه حقّ مكرّس في القانون الإنساني الدولي وفي القضاء اللبناني. إن أبناءنا المفقودين هم أولاد الدولة، وهم إخوة لكم في المواطنية والإنسانية. إن واجبات السلطات الرسمية ومسؤولياتها دائماً وأبداً البحث عن أولادها المفقودين أحياءً أو أمواتاً".

"لازم نطلع من فكرة الحرب". هكذا تبادرك رئيسة اللجنة وداد حلواني في توصيف لهذا النشاط. تقول لـ"النهار": "لا بد من ان نعرف مصير مفقودينا، كي نتصالح ونطوي الصفحة، ويجب اولا ان نتصالح مع تلك الصفحة السوداء من تاريخنا، لئلا ننقل المعاناة من جيل الى آخر، اي الى اولادنا. عندها، سنصبح من دون مجتمع، سيكون الخلل الفاضح قد تحكّم في مفاصل نسيجنا المجتمعي".

ترى حلواني ان "اهمية شهر المفقودين واطلاق الامم المتحدة يوم 30 آب يوما للمفقودين، هو اصدق تعبير لما تعنيه هذه القضية على المستوى الانساني والاجتماعي والدولي. نريد ان نعرف: لِمَ نحن دوما في موقع الضحية؟ لِمَ هذا الاهمال المتمادي؟".

وتتابع بنبرتها الحزينة والصادقة: "سئمنا نكون ضحايا. وتعبنا من حالة الوجع المستمر. هل تعرفون شعور الزوجة التي لا تستطيع ان تلبس ثياب الحداد على زوجها المفقود؟ وهل تعرفون احساس الجدّة التي تقف كل يوم امام اختبار جدّي وانساني تجاه احفادها، لتخبرهم عن حقيقة فقدان الجد، بعدما خاضت لاعوام واعوام هذا الاختبار نفسه تجاه اولادها؟ هل تشعرون بكل هذا الثقل؟".

"في شي ما بيخلص ولا رح يخلص إلا بالحقيقة الدامغة". هكذا تلخّص حلواني حالتها وحالة كثيرين من الاهالي. "نحن في حالة وجع لا علاج له، لان العلاج الحقيقي لا يكون الا باليقين".

تعبت حلواني كما كثيرات من الامهات والزوجات، ولا بد من مصير واضح يعطى لهؤلاء، قبل ان يموت الاهالي. تقول: "كل فترة نخسر أماً وزوجة، نريد الحقيقة قبل وفاتنا... أترون كيف مات غازي؟..".

وينقطع الحديث. تتذكر حلواني رئيس جمعية "سوليد" غازي عاد... وتدمع... تخفت تلك النبرة: "خلص تعبنا... بدنا الحقيقة...".

manal.chaaya@annahar.com.lb
Twitter: @mchaaya